

لم يظهر غولدمان أية نزعة ماركسية محافظة : بينما كان أولئك الذين يعلنون عن ماركسيتهم أكثر مما ينتجون بحرية أكثر، خصوصاً نظرية غنية بالتصريحات عن قصدهم، أكثر مما ينتجون دراسات نقدية قادرة على الإقناع .

لقد سبر /بيير ماشيري/ P. Macherey اتجاهات جديدة للبحث وبيّنها بأن أهدع تأويلاً نخبياً لمفهوم "الانعكاس" (17) دون أن يحدث كثيراً من الصدى، وكذلك فعلت رينيه باليبار Renee Balibar التي كان همها أن تبحث "عن تفسير مادوي (٥) للمظاهر الجمالية الأدبية"، وذلك بتوضيح "علاقاتها الداخلية بوساطة تاريخ اللغة القومية والآلية المدرسية" (18) : أوليس في الحقيقة أمراً مهماً في منطق علم الاجتماع النافع أن نتفحص بوساطة عددٍ من المؤسسات أعمالاً تبدو في حالة تاريخية معينة وهي معتبرة كأعمال أدبية ؟

ولعلّ الاكتشاف الملاحظ في فرنسا منذ خمسة عشر عاماً تقريباً والمتمثل في عدد من أعمال علماء اجتماع ماركسيين آخرين من الألمان "وهم أصحاب مدرسة فرانكفورت في الثلاثينيات مثل /بنجامين / و / أدورنو / سيسمح بإطلاقه جديدة للنقد الاجتماعي ذي الميول الماركسية .

... " شيبهي، أخي "

ولكن لماذا نبحت دائماً "بعيداً" عن تفسير للأثار الأدبية التي ينتجها المؤلف ؟  
إنه يترك آثاره على قارئه : أليست تلك هي الميزة الموضوعية الوحيدة الجماليتها ؟

(17) نحو نظرية للإنتاج الأدبي 1966 .

. (Pour une Théorie De la Production Littéraire)

(18) الفرنسيون الخياليون 1974 (Les Français Fictifs)

(٥) مادوي · Materialiste · ينتمي للمذهب المادي .